

المجلس 1 من شرح (كشف الشبهات) | برنامج أصول العلم

5341-4341 | الشيخ صالح العصيمي

صالح العصيمي

الحمد لله الذي جعل للعلم اصولا وسهل بها اليه وصولا وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له. وشهاد ان محمدا عبده ورسوله. صلى الله عليه وعلى الله وصحبه ما بينت اصول العلوم - [00:00:00](#)

وسلم عليه وعليهم ما ابرز المنطوق منها والمفهوم. اما بعد فهذا المجلس الاول في شرح الكتاب العاشر من برنامج اصول العلم في [سنته الثانية](#) اربع وثلاثين بعد الاربععماة والالف وخمس وثلاثين بعد الاربععماة والالف. وهو كتاب - [00:00:22](#)

في الشبهات لامام الدعوة الاصلاحية في جزيرة العرب في القرن الثاني عشر. الشيخ محمد بن عبدالوهاب بن ايمان التميمي رحمه الله المتوفى سنة ست بعد المائتين والالف. نعم. الحمد لله رب العالمين وصلى - [00:00:46](#)

الله وسلام وبارك على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال الشيخ محمد بن عبدالوهاب رحمه الله تعالى في كشف الشبهات بسم الله الرحمن الرحيم اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وهو دين - [00:01:06](#)

الرسل الذي ارسلهم الله به الى عباده فاولهم نوح عليه السلام ارسله الله الى قومه لما غلوا في الصادقين ودوساً ويفوت ويغوث ويعوق ونسق واخر الرسل محمد صلى الله عليه وسلم. وهو الذي كسر صورها - [00:01:26](#)

هؤلاء الصالحين ارسله الله الى اناس يتبعدون ويحجون ويتصدقون ويذكرون الله كثيراً ولكنهم يجعلون بعض المخلوقين وسائل بينهم وبين الله عز وجل. يقولون نريد منهم التقرب الى الله تعالى. ونريد - [00:01:46](#)

كفاعتهم عنده مثل الملائكة وعيسي ومریم وناس غيرهم من الصالحين. فبعث الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم يجدد لهم دينهم دين ابيهم ابراهيم. ويخبرهم ان هذا التقرب والاعتقاد محض حق الله تعالى. لا - [00:02:06](#)

يصلح منه شيء لغيره لا لملك مقرب ولا نبي مرسل فضلاً عن غيرهما. والا فهؤلاء المشركون الذين رسول الله صلى الله عليه وسلم يشهدون ان الله هو الخالق وحده لا شريك له وانه لا يرزق الا هو - [00:02:26](#)

لا يحيي ولا يميت الا هو ولا يدب الامر الا هو. وان جميع السماوات السبع ومن فيهن والاراضين السبع ومن فيه ان كلهم عبيده وتحت تصرفه وقهقهه ابتدأ المصنف رحمه الله ببيان حقيقة التوحيد - [00:02:46](#)

فقال اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. والتوحيد عيدوا له معنيان شرعاً. احدهما عام وهو افراد الله بحقه. وحق الله نوعان حق في المعرفة والاثبات - [00:03:06](#)

وحق في الارادة والقصد والطلب. وينشأ من هذين الحقين ان التوحيد المطلوب شرعاً له ثلاثة انواع هي توحيد الربوبية وتوحيد اللالهوية وتوحيد الاسماء والصفات والآخر خاص وهو افراد الله بالعبادة - [00:03:33](#)

واياه ذكر المصنف فانه قال اعلم رحمك الله ان التوحيد هو افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة مقتضاها عليه لان التوحيد اذا اطلق شرعاً اريد به توحيد العبادة. لان التوحيد اذا - [00:04:05](#)

اطلق شرعاً اريد به توحيد العبادة فمتى وقع هذا الاصل؟ في خطاب الشرع قرآن او سنة فالمراد به توحيد العبادة قال الله تعالى قل هو الله احد اي احد في عبادته. وفي صحيح مسلم من حديث جعفر بن محمد بن علي عن ابيه عن جابر - [00:04:31](#)

بن عبد الله رضي الله عنهما في حديث صفة الحج الطويل وفيه انه قال فاهل بالتوكيد. يعني بالتوكيد وهي ليك الله ليك لا

شريك لك لبيك الى تمامها. والفاظ التلبية المذكورة تتعلق - 00:05:03

توحيد العبادة فاقتصر المصنف على ذكر المعنى الخاص للتوحيد موجبه انه هو المعنى المعهود شرعا ومن ثم لم يذكر سواه. واما المعنى العام للتوحيد الذي يضم الى العبادة غيرها فهو المتقدم ذكره من قولنا هو افراد الله بحقه. اي بما وجب له من حق ويندرج -

00:05:26

فيما له من حق انواع التوحيد الثلاثة على ما تقدم بيانه. ثم بين المصنف مو ان التوحيد هو دين الانبياء والرسل جميعا فان جميع الرسل لم يبعثوا الى لتقرير توحيد الربوبية. فهو مغروس في فطرهم. والمنازع المنكر - 00:06:01

له قليل كطوابق من الملاحدة والدهرية واعظم الخلاف الذي جرى بين الانبياء واقوامهم هو الخلاف في توحيد العبادة. ولهذا بعث الله عز وجل الانبياء لبيان حق الله عز وجل على الخلق في العبادة. قال تعالى ولقد بعثنا في كل امة رسولا - 00:06:31

ان اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت. وقال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحى اليه انه لا اله الا انا فاعبدون واول اولئك الرسل هو نوح عليه الصلاة والسلام - 00:06:58

بعنه الله سبحانه وتعالى الى اهل الارض لما غيروا وبدلوا وعبدوا غير الله سبحانه وتعالى فاول رسول الله للدعوة الى التوحيد بعد حدوث الشرك هو نوح عليه الصلاة والسلام بعنه الله عز وجل الى قومه يأمرهم بعبادة الله وحده وينكر عليهم عبادة - 00:07:46

وغيره وكان حدوث الشرك فيهم انهم غلوا في رجال من الصالحين ودين وسوان ويغوث ويعوقا ونصر كانوا رجالا صالحين من قوم نوح فلما ماتوا حزنوا عليهم فزین لهم الشيطان ان يصورو لهم صورا لتشوّقهم الى عبادة الله سبحانه وتعالى - 00:08:14

اتخذوا لهم تماثيلا. ليروا صورهم فتحمّلهم على محاذاتهم في عبادة الله عز وجل فكان مبتدا امرهم رغبتهم في الشوق الى عبادة الله عز وجل. لكنهم سلكوا ما لم يأذن به الله - 00:08:46

اصابوا لهم تماثيل ثم لما طال عليهم الامر ونسى العلم عبدوهم من دون الله. ثبت هذا في صحيح البخاري من حديث عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه موقوفا من كلامه - 00:09:06

ثم بعد ذلك فشت عبادة الاصنام في الخلق. وكان قدومها على العرب بتغيير دين ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان عمرو بن لحي وكان سيد خزانة ولهم سلطان على الحجاز خاصة كان يتجر - 00:09:26

الي الشام فذهب اليها مرة ورأى ما جعل اهلها من اصنام وتماثيل يعبدونها من دون الله عز وجل فزینوا ذلك له فنقل تلك الاصنام الى العرب وكان تغيير دين ابراهيم - 00:09:50

بعبادة الاصنام في العرب على يد عمرو بن لحي الخزاعي ذكره ابن اسحاق وابن هشام في جماعة من نقلة السيرة. ووقع عند بعضهم ان عمرو بن لحي هذا كان له قرین من - 00:10:12

الجن فزین له عبادة تلك الاصنام لما وافقت قلبه في رحلته الى الشام فدلله على اصنام قوم نوح انها عند شاطئ جدة قد سفت عليها السوافي فاخرجها عمرو بن لحي وفرقها في قبائل العرب. فكان ابتداء شرك العرب في عبادة الاصنام على يد - 00:10:32

عمرو بن لحي في المشهور من اخبار نقلة السيرة والتاريخ ولم يزل العرب يعبدون تلك الاصنام حتى بعث اليهم الله محمدا صلي الله عليه وسلم يجدد لهم دين ابراهيم - 00:11:03

يأمرهم بعبادة الله وينهياهم عن الاشرك به فبشر وانذر وقام وقعد وابدى واعداد. حتى اظهره الله سبحانه وتعالى عليهم وكسر صلي الله عليه وسلم تلك الاصنام لما فتح الله عز وجل له مكة فدان له الناس - 00:11:22

بدين الاسلام وقضى النبي صلي الله عليه وسلم على عبادة الاوثان والاصنام من جزيرة العرب حينئذ نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله فاذا اردت الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين قاتلهم رسول الله صلي الله عليه وسلم - 00:11:48

لم يشهدون بهذا فاقرأ عليه. قل من يرزقكم من السماء والأرض. امن يملك السمع والبصر ومن يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومن يدب الامر فسيقولون الله. الآية قوله تعالى قل لمن الأرض ومن فيها - [00:12:08](#)

الى قوله فانى تسخرون وغير ذلك من الآيات العظيمة الدالة على ذلك. اقام المصنف رحمة الله في هذه الجملة الدليل على ان هؤلاء المشركين الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم مقرنون - [00:12:28](#)

هنا بتوحيد الربوبية فذكر ما يدل على انهم كانوا يعتقدون ان الله هو الخالق المالك المدير المحبي المميت. ووجه دلالته على ان هؤلاء المشركين مقرنون الربوبية في الآية الاولى هو انهم يقولون جوابا على ما يورد عليهم من سؤال يتعلق - [00:12:48](#)

بافعال الربوبية انه الله. قوله تعالى قل من يرزقكم من السماء والأرض تقدير جوابه انهم يقولون الله. قوله تعالى امن يملك السمع والبصر تقدير جوابه ايضا انهم يقولون الله وكذا فيما ذكره المصنف رحمة الله تعالى بعدها من الآية فان هؤلاء الآيات من القرآن - [00:13:18](#)

كريم ولها نظائر عدّة فيه كلها شاهدة ان اولئك المشركين الذين بعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يرتابون لم يكونوا يرتابون ان التدبير والملك والخلق والتصرف والرزق - [00:13:48](#)

والاحياء والاماتة هو بيد الله سبحانه وتعالى. هذا قول جمهورهم وسواتهم منهم لا يعبأ به والمقصود من كلام المصنف تقرير ان توحيد الربوبية موجود في المشركين اجمالا لا تفصيلا فان توحيد المؤمنين بالربوبية هو غير توحيد المشركين بها قطعا لتفاضل - [00:14:08](#)

ما بين الطائفتين في اليمان بالله سبحانه وتعالى. والمقصود تقرير ان اولئك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم بشيرا ونذيرا يأمره بعبادة الله وينهياهم عن الشرك به هم مقرنون بتوحيد الربوبية. نعم - [00:14:38](#)

عليكم. قال رحمة الله تعالى اذا تحققت انهم مقرنون بهذا وانهم لم يدخلون في التوحيد وانه لم يدخلهم في الذي دعت اليه الرسل ودعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم. وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العباد - [00:14:58](#)

الذي يسميه المشركون في زماننا الاعتقاد. كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلا ونهارا. ثم منهم من يدعو الملائكة لاجل صلاحهم وقربهم من الله عز وجل. ليشفعوا لهم او يدعوا رجلا صالحا مثل اللاتي او نبيا مثل عيسى - [00:15:18](#)

وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا. وقال تعالى له دعوة الحق والذين - [00:15:38](#)

من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. وتحققت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله والدعاء كله لله والذبح كله والذدر كله لله والاستغاثة كلها بالله - [00:15:58](#)

وجميع انواع العبادة كلها لله. وعرفت ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام. وان قصدهم الملائكة او الانبياء او الاولياء يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك. هو الذي احل دماءهم واموالهم - [00:16:18](#)

عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون. ذكر المصنف رحمة الله سبع تفضي بمن عقلها الى مقدمة جليلة وتلك المقدمات السبع لمن وعاها عرف عظم دعوة التوحيد الى الله سبحانه وتعالى - [00:16:38](#)

وان الله عز وجل اقام عليها من الشواهد والادلة ما يتميز به الحق عن الباطل. فاولها في قوله اذا تحققت انهم مقرنون بهذا اي ان المشركين مقرنون بتوحيد الربوبية على الوجه الذي تقدم بيانه. وثانيها في قوله - [00:17:06](#)

انه لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت اليه الرسل ودعاهم اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في التوحيد الذي دعت اليه الرسل ودعا اليه محمد صلى الله عليه وسلم. فانهم - [00:17:32](#)

دعوا الى ان تكون العبادة لله وحده لا شريك له وثالثها في قوله وعرفت ان التوحيد الذي جحدوه هو توحيد العبادة الذي يسميه المشرك في زماننا الاعتقاد. كما كانوا يدعون الله سبحانه وتعالى ليلا ونهارا. ثم منهم من يدعوا - [00:17:57](#)

لاجل صلاحهم وقربهم من الله عز وجل ليشفعوا لهم او يدعوا رجلا صالحا مثل اللات او نبيا مثل عيسى انتهى كلامه. فالتوحيد الذي

جحدوه هو المتعلق بأفراد الله سبحانه وتعالى بن - 00:18:26

نوعي القرب اي العبادات التي يراد منها حصول الزلفي عند الله سبحانه وتعالى وهذا هو الذي يسميه متأخر المشركين الاعتقاد فيزعمون ان فلاناً معتقد فيه او ان للناس معتقداً فيه - 00:18:46

يريدون تعلق القلوب به في توجهها اليه بطلب القرب منه لتناول ما ترجوه من النفع وتحذر ما تخافه من الضر فاوجب وجود هذا المعنى في قلوبهم ان جعلوا لهؤلاء المعظمين حقاً من العبادة دون - 00:19:11

الله سبحانه وتعالى فصاروا يذبحون لهم وينذرون لهم ويستغفرون لهم فوقعوا في شابهت دين المشركين. فكان اهل الجاهلية مع ما لهم من عبادات يزعمون انها لله سبحانه وتعالى تتوجه قلوبهم كالتعلق بغير الله عز وجل. رجاء - 00:19:38

نفعه ومخافة ضره. وهذا المعنى من التعلق هو الذي يقع في قلوب متأخر المشركين فيتوجهون الى احد من الخلق بشيء من اعمالهم ويدعون ان فلاناً معتقد فيه اي يوجد فيه معنى القدرة على النفع والضر. فيتوجه اليه بشيء ليinal المتوجه نفعه - 00:20:08

اذرأي ضره الذي يتخوفه وهذا هو حذو دين المشركين الاولين. فاولئك كانوا يدعون من دون الله سبحانه وتعالى من يدعون من الانسان او من الانبياء او من الملائكة - 00:20:40

او من الصالحين وهؤلاء وان لم يدعوا اصناما او تماثيلاً فانهم يتوجهون الى معظمين من الخلق سواء كان تعظيمهم بالاتفاق كالحسن والحسين رضي الله عنهما او عبد القادر الجيلاني او كان منهن عند اخرين موصوفاً بالزندقة والدجل والمخرقة لكنه - 00:21:00

يجدون في نفوسهم توجهاً الى هؤلاء كالذي كان يجده مشركوا الجاهلية الاولى. وكان مشرك الجاهلية الاولى يجعلون هؤلاء شفعاء ووسائل عند الله وكذا هؤلاء المشركون المتأخرة انهم يجعلون هؤلاء وسائل عند الله سبحانه وتعالى ويرجون منهم ان تكون لهم حظوة عند الله - 00:21:28

سبحانه وتعالى. ورابعها في قوله وعرفت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم على هذا الشرك ودعاهم الى اخلاص العبادة لله وحده لا شريك له. كما قال تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله - 00:21:58

احدا وقال تعالى له دعوة الحق. والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. انتهى كلامه. فاولئك المشركون من اهل الجاهلية مع ما كانوا عليه من العبادة التي يزعمون انها لله التي ذكرها المصنف في كونهم كان - 00:22:22

يذكرون الله كثيراً ويتصدقون ويحجون الا انهم لم ينتفعوا بعبادتهم تلك. فاكترهم الله عز وجل وقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم على الشرك ودعاهم الى افراد الله بالعبادة واخلاصها وذكر المصنف من دلائل ذلك ايتها الاولى قوله تعالى وان المساجد لله فلا تدعوا مع - 00:22:42

الله احدا وهذه الآية التي تخلع القلوب خوفاً في افراد العبادة لله عز وجل وتحذيرها من جعل شيء من له تدور معانيها على اصلين عظيمين احدهما الامر بان تكون جميع انواع الاعظام والاجمال والاكبار والتوجه هي لله سبحانه - 00:23:12

وتعالى. في قوله تعالى وان المساجد لله. فان قوله سبحانه وان المساجد لله على ما فيه من ائتلاف بين المفسرين في معناه الا ان القطب الجامع لاقوالهم ان يكون التعظيم والاجمال والاكبار - 00:23:38

التوجه لله سبحانه وتعالى والآخر في قوله تعالى فلا تدعوا مع الله احدا. نهياً عن ان يدعى احد من دونه سبحانه وتعالى كائناً من كان فان النهي عن الشرك وقع فيه ذكر المنهي عن دعائه بالنكرة في سياق - 00:23:58

النهي في قوله احدا وهذه تفید عند الاصوليين العموم. فان الله نهى ان يدعى من دونه احد كائناً من كان والمراد بالدعاء المنهي عنه هو العبادة. فان اسم العبادة فان اسم الدعاء يقع في الشرع اسماً للعبادة - 00:24:22

كلها وعند اصحاب السنن من حديث ذر ابن عبد الله عن يسيع عن النعمان ابن بشير رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال الدعاء هو العبادة. فالآية المذكورة تدل - 00:24:45

على وجوب افراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة وعلى حرمة الشرك به كائناً من كان من جعل له شيء من العبادة فهي تحسم مادة الشرك من القلب. وتجمع القلوب على تعظيم الله سبحانه وتعالى. وقوله عز - 00:25:05

يُنْتَهِ النَّظَرُ بِالْعَبْدِ الطَّالِبِ الْقَرِيبِ مِنَ اللَّهِ سَجَانَهُ وَتَعَالَى إِنْ تَكُونَ: 00:25:29

لله وان تكون دعاء يكون دعاؤه لله وان تكون استغاثته لله سبحانه وتعالى فان هذه مقاصد مطلوبة واعظم من ذلك ان تكون حركة
قلبه كلها توجها وارادة هي لله سبحانه وتعالى - 00:25:49

فإن أحب الله وإن أبغض الله وإن أعطى الله وإن منع منع الله ومهمها انت العبارات على بيان هذه المعاني فإن اللسان ينحصر ببيانه عن ذوق القلب لحقائقها. فمتي - 00:26:09

الله عز وجل واشهد كونك تقول في كل صلاة اهدا الصراط المستقيم - 00:26:29

لغيره في كل شيء. والآية الثانية قوله تعالى له دعوة الحق والذين يدعون - 00:49

من دونه لا يستجيبون لهم بشيء. فان الله عز وجل ذكر في هذه الاية اصلين عظيمين احدهما ان العبادة الصحيحة تكون لله. في قوله له دعوة الحق. وهي نظير قوله تعالى الا - 00:27:09

الله الدين الخالص اي السالم من كل شائبة. فالدين الذي يكون لله عز وجل هو الدين الذي لا يشرك فيه الله سبحانه وتعالى مع احد غيره ولو قدر قلامرة ظفر والآخر في قوله تعالى والذين يدعون - 00:27:30

تعالى والذين فان الاسم الموصول الذين موضوع في كلام - 00:27:50

الله تعالى ومن اضل من يدعوه من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة - 10:28:00

فقد خسر خسارانا عظيما ولم ينل من دعائه الا اية - 00:28:30

الله وتحققت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتلهم ليكون الدين كله لله - 00:28:50

في العبادة بان يدعوا الله ويذعنوا لحكمه - 00:29:10

سبحانه تعالى وسادسها في قوله رحمة الله وعرفت ان اقراراهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام. فاقراراهم بتوحيد الربوبية

لم يدخلهم في الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وهو دين الاسلام. فان دين الاسلام يقع اسما لجميع ديان الانبياء فانهم
بعثوا جميعا بدين الاسلام. ويقع اسما خاصا للدين الذي بعث به النبي صلى الله عليه وسلم - 00:29:55

اقرارهم بتوحيد الربوبية لم يدخلهم في الدين الذي جاء بهم النبي صلى الله عليه وسلم. وحينئذ فان هذه المقدمة السادسة ليست هي عين المقدمة الثانية فان المقدمة الثانية ذكر فيها المصنف رحمة الله ان اقرارهم بتوحيد الربوبية لا يدخلهم في

الاسلام العام وهو - 00:30:15

وسبعينا في قوله وان قصدهم الملائكة او الانبياء او الاولياء يريدون شفاعتهم والتقرب الى الله بذلك هو الذي قل دماءهم واموالهم.

فانهم لم يكونوا يقصدون بعبادة الملائكة والالوياء ان اولئك - 00:31:00
ادين مستقلون بالخلق والرزق والاحياء والامانة كلا بل كانوا يعتقدون ان هؤلاء لا يخلقون ولا يرزقون ولا يحيون ولا يميتون ولكنهم اتخاذوهم شفعاء ليقربوهم الى الله سبحانه وتعالى زلفي. قال الله - 00:31:20

تعالى هؤلاء شفعاءنا عند الله. وقال تعالى ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفي. وهاتان الاياتان دالتنان على مبتدئ المشركين من دعاء غير الله سبحانه وتعالى انهم يرجون منهم ان يكونوا شفعاء عند - 00:31:42

والله وان يقتربوا من الله زلفي. ثم ذكر المصنف رحمة الله النتيجة المرتقبة والثمرة المنتظرة من ادراك تلك من ادراك تلك المقدمات السبع بقوله عرفت حينئذ التوحيد الذي دعت اليه الرسل وابى عن الاقرار به المشركون. اي عرفت ان التوحيد - 00:32:02

الذي اريد منهم وطوبوا به هو توحيد العبادة وهو افراد الله سبحانه وتعالى بانواع العبادات من نذر وذبح ودعاء واستغاثة وتوكيل وهو التوحيد الذي دعت اليه الرسل وهو التوحيد الفارق بين - 00:32:32

المسلم والكافر فلا يكون العبد مسلما ولو اقر بتتوحيد الربوبية حتى يقر بتتوحيد الالوهية فكما يشهد ان الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرازق الملك المتصرف المدير فانه يجب عليه ان يشهد ان الله سبحانه وتعالى هو المعبود وحده - 00:32:52

فهو الذي يدعى وهو الذي يرجى وهو الذي يتوكل عليه وهو الذي تتوجه اليه القلوب في كل صغير وكبير نعم احسن الله اليكم. قال رحمة الله تعالى وهذا التوحيد هو معنى قوله لا اله الا الله فان الله عندهم هو الذي يقصد لاجله - 00:33:19

في هذه الامور سواء كان ملكا او نبيا او ولينا او شجرة او قبرا او جنبا لم يريدوا ان الله هو الخالق الرازق المدير فانهم يعلمون ان ذلك لله وحده كما قدمت لك وانما يعنيون بالله ما يعني به المشركون في زماننا بلفظ السيد - 00:33:39

النبي صلى الله عليه وسلم يدعوهם الى الكلمة التوحيد وهي لا اله الا الله والمراد من هذه الكلمة معناها لا مجرد لفظها والكافر الجهل يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة هو افراد الله تعالى - 00:33:59

بالتعلق والكفر والكفر بما يعبد من دونه والبراءة منه. فانه لما قال لهم قولوا لا اله الا الله. قالوا جعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب. فاذا عرفت ان جهال الكفار يعرفون ذلك فالعجب - 00:34:19

من يدعى الاسلام وهو لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما عرف جهال الكفار بل يظن ان ذلك هو التلفظ بحروف من غير اعتقاد القلب لشيء من المعاني والحاذق منهم يظن ان معناها لا يخلق ولا يرزق ولا يدبر الامر الا - 00:34:39

الله وحده فلا خير في رجل جهال الكفار اعلم منه بمعنى لا اله الا الله. بين المصنف رحمة الله ان توحيد العبادة الذي دعت اليه الرسل هو معنى لا اله الا الله. فان الله هو المعبود. فاذا - 00:34:59

قلت لا اله الا الله فانك تريدين انه لا معبود بحق سوى الله سبحانه وتعالى. فحقيقة قول هذه الكلمة مع الایمان بها ان تكون العبادة كلها لله وهذا هو توحيد الالهية الذي وقعت فيه الخصومة بين الانبياء واقوامهم. لان الله - 00:35:19

عندיהם فيما كانوا يتوجّهون بقلوبهم هو الذي يرجى لقضاء الحاجات وكشف الكربات ورد الملمات واغاثة اللهفات ولم يكونوا يعتقدون ان الله هو الذي يخلق ويرزق ويدبر ويحيي ويميت فقط بل كانوا - 00:35:46

يجعلون في معنى الله من يرجى منه ويطلب حصول النفع ويخشى وقوع الضر فلم يكونوا يعتقدون اصنامهم التي يدعونها من دون الله او غيرها مما كانوا يعظّمونه من دون الله انه يخلق او يرزق او يحيي او يميت ولكن - 00:36:09

انهم يعنون به من يتوجه اليه في تحصيل النفع ودفع الضر بان يكون شفيعا ووسيطا عند الله سبحانه وتعالى. وهذا المعنى للله عندهم هو الذي يعني به المتأخرین من يجعلون - 00:36:29

له اسم السيد فان من المتأخرین من يتوجه الى احد من المعلمین فيكسوه اسم يعني من يتوجه اليه رجاء وصول نفع منه ودفع ضر يخشى صدوره عنه فيكون واسطة بينه وبين الله سبحانه وتعالى. سواء كان من الاحياء او كان من الاموات. فهم لا يريدون - 00:36:49

اسم السيد نسبة هؤلاء الى مجرد السؤدد وهو التقدم بين الخلق. وانما يريدون بمعنى السيد من يعتقد فيهم معنى النفع والضر بما له

من حظوة ونصيب عند الله سبحانه وتعالى فيرجوا هؤلاء الذين يتوجهون - [00:37:19](#)
الىه ان يكون لهم حظ من ذلك بان يصيروه شفيعا ووسيطا عند الله عز وجل وقد اتى النبي صلى الله عليه وسلم اوئل المعتقدين
في مأولوها لهم المعظمة بالتوحيد فدعاهم الى لا اله الا الله - [00:37:39](#)

واراد منهم ما تضمنته من النفي والاثبات. فلا الله تنفي جميع العبادات والا الله تتبت العبادة لله وحده فلا معبد حق الا الله. ولم يكن
مقصود النبي صلى الله عليه وسلم من مطالبتهم - [00:37:57](#)

ان يقولوها بالستنthem مكتفين بالقول دون المعنى بل كان مراده صلى الله عليه وسلم بمطالبته اياده ان يقولوها ويعملوا بها. والكافر
الجهال يعلمون ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة - [00:38:17](#)

هو افراد الله بالعبادة والكفر بما يعبد من دونه. والبراءة منه كما ذكر المصنف رحمة الله. وهذا ابطال الاتهام التي يدعون من دون الله
عز وجل وان يكون المعبد المأثور المتجوه اليه هو واحد - [00:38:37](#)

ولذلك قالوا اجعل الالهة لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجائب. فهم عقلوا ان مراد النبي صلى الله عليه وسلم من مطالبه ايادهم بان يقولوا
لا اله الا الله هو ان يؤمنوا بما فيها من المعنى. بنفي جميع العبادة عن - [00:38:57](#)

من غير الله واثبات العبادة لله وحده سبحانه وتعالى. ثم ذكر المصنف ان من اهل الاسلام باخرة من لا يعرف من تفسير هذه الكلمة ما
يعرفه جهال المشركين الاوليين. فتجد من يقول لا اله الا الله - [00:39:17](#)

وهو يدعو غير الله ويقول لا اله الا الله وهو يذبح لغير الله ويقول لا اله الا الله وهو لغير الله وهو يستغيث بغير
الله عز وجل. فهو اهل المثلثة قالواها بالستنكم - [00:39:37](#)

ولم يعوها بقلوبهم ولا فهموها حق الفهم. فظنوا ان مجرد التلفظ بها كاف في ذلك دون اعتقاد شيء من معناها ولا التزام بمقتضها.
فالمسلم عندهم من قال لا اله الا الله - [00:39:57](#)

لو عبد غير الله وهذا مضاد لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من دعوة الحق المتضمنة ان تكون عبادة لله وحده. فاذا جعل احد
شيئا من العبادة لغير الله عز وجل فهو ليس من اهل الاسلام وان قال لا اله الا الله - [00:40:17](#)

ثم ذكر المصنف رحمة الله ان من اهل الحزن والفهم اي من المنتسبين الى العلم من المتأخرین من يزعم ان معناها لا يخلق ولا يرزق
ولا يدبّر الامر الا الله وحده. فيقولون ان معنى الله هو القادر - [00:40:37](#)

على الاختراع ويفسرون كلمة التوحيد ان معناها لا خالق الا الله او لا رازق الا الله او لا مدبر الا الله فيجعلون التوحيد الذي دعت اليه
الرسل وطوب به الخلق هو توحيد الربوبية وهذا مما يعجب منه العاقل الفقيهي - [00:40:57](#)

اذ كيف يدعي مثل هذا الاسلام والجهال من كفار العرب الاولى اعلم منه بحقيقة الكلمة فانهم عقلوا ان صريخه صلى الله عليه وسلم
في اسواقهم ايها الناس قلوا لا اله الا الله تفلحوا - [00:41:18](#)

لهم بان تكون العبادة كلها لله وحده لا شريك له. فالامر كما ذكر المصنف فلا خير وفي رجل جهال الكفار اعلم منه بمعنى لا اله الا الله
لانه اعمن عن الحق فاهل الجاهلية - [00:41:38](#)

الاولى عرفوا الحق لكنهم استكروا واستنكروا عن قبوله. واما المتأخرین من المشركين بنا الى الاسلام فهم اعظم جهلا اذ لم يعرفوا
الحق. فظنوا ان قول لا اله الا الله يكفي في عصمة دماء - [00:41:58](#)

واموالهم وتصحیح ادیانهم ولو وقعوا في الشرك. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله وهذا التوحيد هو معنى قوله لا اله الا الله قال
رحمة الله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر - [00:42:18](#)

ان يشرك بي ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وعرفت دین الله الذي بعث به الرسل. من اولهم الى اخره. ما اصبح غالبا الناس عليه من
من الجهل بهذا افادك فائدتين الاولى الفرح بفضل الله ورحمته. كما قال تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك - [00:42:38](#)

فليفرحوا هو خير مما يجمعون. وافادك ايضا الخوف العظيم فانك اذا عرفت ان الانسان يكفر بكلمة يخرج منها من لسانه دون قلبه
وقد يقولها وهو جاهم فلا يعذر بالجل. وقد يقولها وهو يظن انها تقربه الى الله - [00:42:58](#)

كما ظن الكفار خصوصا ان الهمك الله ما قص عن قوم موسى عليه السلام مع صلاحهم وعلمهم انهم توهם قائلين اجعل لنا اهلا كما لهم ما اليها. فحينئذ يعظم خوفك وحرصك على ما يخلصك من هذا - 00:43:18

ذكر المصنف رحمة الله في هذه الجملة مقدمات اربع اخرى رتب عليها نتيجة عظيمة ثانية فاولها في قوله اذا عرفت ما قلت لك معرفة قلب وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث في قوم يقرؤن بتوحيد الربوبية فيزعمون ان الله هو الخالق - 00:43:38 المحبي المميت لكتهم يدعون الله ويدعون غيره وينبغون لله وينبغون لغيره وقد علم هؤلاء ان قولهم لا الله الا الله يوجب عليهم ان يتخلوا من عبادة غير الله سبحانه وتعالى - 00:44:07

فلما عرفوا ذلك معرفة قلب ابوا ان يستجيبوا للنبي صلى الله عليه وسلم في دعوته. وثانيها في قوله وعرفت الشرك بالله الذي قال الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:44:27

فالشرك الذي وقع فيه المتقدمون من اهل الجاهلية كان شرك العبادة. وان وجد الشرك عنده في والاسماء والصفات لكن عظم شركهم واشده بشاعة واعظمه قباحتها هو الشرك المتعلق بافراد الله سبحانه وتعالى بالعبادة. والشرك يطلق في الشرع على معنيين - 00:44:47

احدهما عام وهو جعل شيء من حق الله لغيره جعل شيء من حق الله لغيره. والآخر خاص وهو جعل شيء من العبادة لغير الله وهو جعل شيء من العبادة لغير الله. والمعنى الثاني هو المعهود شرعا - 00:45:16

فمتى اطلق اسم الشرك في خطاب الشرع في القرآن والسنة فان المراد به توحيد عبادة وعدل عن قول بعضهم في بيان حقيقة الشرك صرف الى قولنا جعل لامرين وعدل عن قول بعضهم صرف في بيان حقيقة الشرك الى قولنا جعل لامرين احدهما ان يجعل هو - 00:45:43

والمعبر به في الخطاب الشرعي ان يجعل هو المعبر به في الخطاب الشرعي. قال الله تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون فلا تجعلوا لله اندادا وانت تعلمون وفي الصحيحين - 00:46:13

من حديث شقيق ابن سلمة عن عمرو بن شرحبيل عن ابن مسعود رضي الله عنه فذكر حديثا وفيه اي الذنب اعظم؟ فقال ان يجعل لله ندا وهو خلقك. فالآلية والحديث المذكوران فيهما ذكر الشرك باسم - 00:46:34

الجعل والآخر ان يجعل يتضمن معنى اقبال القلب وتألهه. ان يجعل يتضمن معنى اقبال القلب وتألهه. وهذا غير موجود في كلمة صرف وهذا غير موجود في كلمة صرف. لأنها موضوعة لتحويل الشيء عن وجهه. لأنها موضوعة - 00:46:54 لتحويل الشيء عن وجهه دون التزام مقصود مراد في المحول اليه دون التزام مقصود مراد في اولي اليه. والمقصود من معرفة الشرك التي ذكرها المصنف هو تحقيق معرفة التوحيد ان العبد لا يمكنه تحقيق توحيد الا ان يكون عالما بالشرك ليحذر. وكان حذيفة رضي الله - 00:47:22

عنه وعن ابيه يسأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الشر مخافة ان يدركه ويقع فيه وليس المراد بهذه المعرفة تتبع تفاصيل حوادث الشرك ووقائعه وما يستجد من صوره فان ذلك لا يتناهي. ويحدث للناس منه في زمان - 00:47:52

مستقبل ما لم يكونوا عليه اليوم ولا كانوا عليه قبل. ولكن المراد بمعرفة الشرك هو معرفة اصوله الجامعة والقواعد الدالة عليه التي متى وعاها العبد فلاح بين ناظريه شيء من الشرك علم ان هذا الذي يذكر ولو لم يعرفه من قبل هو من الشرك بالله سبحانه - 00:48:18

وتعالى وثالثها في قوله وعرفت دين الله الذي بعث به الرسل من اولهم الى اخرهم الذي لا يقبل الله من احد دينا سواه فالرسل جميعا جاؤوا بالاسلام وحقيقة الاستسلام لله بالتوحيد. ولا يقبل الله من احد سواه - 00:48:45

كما قال تعالى ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين. ورابعها في قوله عرفت ما اصبح غالبا الناس عليه من الجهل بهذا. اي من الجهل بالتوكيد والشرك فيجعلون التوكيد والشرك - 00:49:07

شيئا غير ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم. فربما سموا الدين الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من التوحيد شركا وسموا

الشرك الذي يفعلونه توحيدا. ثم ذكر المصنف رحمة الله النتيجة المرتقبة. والثمرة المنتظرة من - 00:49:27
لادراك المعارف الرابع السابقة في تلك المقدمات بقوله افادك فائدتين. الاولى الفرح بفضل الله ورحمته كما قال تعالى قل بفضل الله
ورحمته وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. وافادك ايضا الخوف - 00:49:49

العظيم انتهى كلامه. فافادك الفرح بفضل الله لما جعل لك من البصيرة والهدایة التي تميز بها بين الحق والباطل والتوحيد والشرك قال
تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - 00:50:09

وقد فسر ابي بن كعب رضي الله عنه وجماعة من السلف الایة بقولهم بفضل الله الاسلام وبرحمته القرآن بفضل الله الاسلام وبرحمته
القرآن. فمن اعظم ما يفرح به ما انعم الله سبحانه وتعالى به - 00:50:28

عليك من هدايتك الى الاسلام والقرآن فهو خير مما يتتسارع اليه الناس ويتصارعون عليه وتقع بينهم الخصومات المؤدية الى الاقتتال
من حطام دنيا لان من اصاب من ذلك شيئا اصاب شيئا يزول. واما من ادرك معرفة توحيد الله سبحانه وتعالى - 00:50:53
فانه ينال ما يكون ثوابه لا يزول ولا يحول. وافادك ايضا الخوف العظيم من الواقع في الشرك. لان الانسان اذا عرف ذلك خوفه من
الشرك ان يقع فيه وهو لا يدري - 00:51:19

وكان من دعاء ابينا ابراهيم عليه الصلاة والسلام واجلبني وبني ان نعبد الاصنام يدعوا بهذا وهو الذي حطم تلك الاصنام بيده. فيدعوه
بمحابيتها اي مباعدتها تخوفا ان يقع في عبادتها هو وبنيه. فاذا كانت هذه حال ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع تحقيقه التوحيد -
00:51:37

فان الحري بغيره ان يعظم خوفه من الشرك. قال ابراهيم التيمي من يؤمن البلاء بعد ابراهيم رواه ابن جرير وابن ابي حاتم في اخرين.
ومما يقوى الخوف من الشرك ان الانسان قد يكفر بك - 00:52:07

كلمتني يخرجها من لسانه. فيتكلم بها لا يتبيّنها. فيهوي بها في نار جهنم بعد ما بين المشرق والمغارب اعاذنا الله سبحانه وتعالى من
ذلك فيحيّبط عمله ويخرج من ملة الاسلام بتلك الكلمة التي تكلم بها كما وقع من تلك الطائفة المنافية التي - 00:52:27
مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقالوا ما رأينا مثل قرائنا هؤلاء ارغل قطونا ولا اكذب السنّا ولا عند اللقاء فقالوا كلاما
اكثرهم الله سبحانه وتعالى به. وقد يقول الانسان تلك الكلمة كما ذكر - 00:52:52

امام الدعوة فلا يعذر بها. وقد يقولها وهو جاهل فلا يعذر بجهله بها. لقيام حجة عليه وتمكنه من معرفتها. لقيام الحجة عليه وتمكنه
من معرفتها. اما مع عدم قيام الحجة وعدم التمكن من المعرفة فان هذا هو الذي نفي الله سبحانه وتعالى عنه التعذيب في قوله وما
كنا - 00:53:12

حتى نعيث رسولا فلا عذاب الا بقيام حجة الرسل ذكره ابن القيم في طريق الهجرتين وكلامه هناك من خير ما تكلم به المتكلمون في
هذه المسألة. واصول الدين العظام ومبانيه الجسمان لا يسع مسلما جهالها لشيوخ العلم بها في بلاد المسلمين في هذه الازمنة فانه -
00:53:42

ولما انحرس امر الجهاد في سبيل الله بالسيف والسنان هيا الله اسباب نشر هذا الدين باسباب لم تكن عند الاولين فصارت المعرفة
بالاسلام تصل بالكلمة على اختلاف الوسائل الموصولة اليها الى - 00:54:11

الكافرين في بلادهم فكيف في بلاد المسلمين؟ اما المسائل التي قد تخفي لغوضها فيعذر وفيها من الجهل ومن لم تقم عليه الحجة
ولم يبلغه شيء من الرسالة فهذا هو الذي يكون في الاخيرة من جنس اهل الفترة الذين يتحننهم الله - 00:54:33
سبحانه وتعالى واعظم من ذلك ان يتكلم المتكلم بتلك الكلمة التي لا يلقي لها بالا وهو يظن انها تقربه الى الله سبحانه وتعالى زلفى.
كما كان اهل الجahلية يلبون فيقولون في تربيتهم لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك - 00:54:57

لبيك لا شريك لك لبيك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك. فكانوا يقولون هذه الكلمة يظنون انها عند الله سبحانه وتعالى. ثم ذكر
المصنف واقعة من الواقع تشعر الخوف في القلوب من الواقع في الشرك. وهي ما قص الله سبحانه - 00:55:24
وتعالى عن قوم موسى عليه الصلاة والسلام مع صلاحهم وعلمهم واتباعهم لها انهم مروا على قوم فقالوا اجعل لنا الله كما لهم الة اي

كما يتخذ هؤلاء من يعظموهم ويعبدونهم من دون الله فاجعل لنا مثل ما يفعل هؤلاء واذا كان هذا - [00:55:44](#)
من اهل علم وصلاح مع نبي هو من اعظم الانبياء فان من تأخر بعدهم في زمن قد فيه معلم النبوة انطمست اعلام الرسالة الخوف
في حقهم اعظم واكبر واشد وابلغ. فينبغي ان يعظم خوف احدنا من ان يقع في الشرك - [00:56:04](#)
وهو لا يعلم لنفريته في معرفة اصوله ومسائله. واذا خاف الانسان شيئا او صله ذلك الخوف الى مأمنه. واذا امن الانسان شيئا وركن
الى وقع منه على ما يضره في الدنيا - [00:56:29](#)

او في الاخرة فان المخوف الذي يحرك الانسان حاد يحديه الى الحذر مما يرديه. واما الامن فانه ربما اوقعه في مهامها من الهالك. قال
الحسن البصري لان تصحب قوما يخوفونك الله حتى - [00:56:47](#)

امنا خير من ان تصحب قوما يؤمنونك الله حتى تلقاء خائفا. نعم احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى واعلم من الله سبحانه من
حكمته لم يبعث نبيا بهذا التوحيد الا جعل له اعداء كما قال تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا - [00:57:07](#)
شياطين الانس والجن. وقد يكون لاعداء التوحيد علوم كثيرة وكتب وحجج. كما قال تعالى فلما هم رسلاهم بالبيانات فرحا بما عندهم
من العلم. وحاق بهم ما كانوا به يستهزئون. ذكر المصنف رحمه الله - [00:57:27](#)

امرين عظيمين في هذه الجملة احدهما ان الله لم يبعث نبيا الا جعل له اعداء من المشركين. قال الا وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من
المجرمين وفي الصحيح في قصة ورقة ابن نوفل انه قال لم يأت رجل قط - [00:57:47](#)
بمثل ما جئت به الا عود. لم يأتي رجل قط الا بمثل ما جئت به الا عود والآخر ان دعوة الباطل يكون عندهم كتب وعلوم وحجج
يجادلون بها. قال تعالى فلما جاءتهم رسالنا بالبيانات فرحا بما عندهم من - [00:58:11](#)

علم والعلم الذي عندهم هو صورة يتسلون بها وليس علم صحيحا لان العلم الصحيح المقربون بنور الله سبحانه وتعالى وهدايته
للعبد لا يفضي به الى الشرك. ومجادلة الانبياء في دعوتهم. لكن - [00:58:38](#)
اولئك كان عندهم من صورة العلم من ميراث الاباء والاجداد ما يزعمون انه حجة ما يزعمون انه حجة يناهضون بها الانبياء الذين
بعثهم الله عز وجل بالدعوة الى التوحيد. دعوة الباطل عندهم علوم كثيرة - [00:58:59](#)
حجج متنوعة لكنها لا تزيدتهم الا حيرة وظلالا. وذاك انها ليست من العلم الصحيح نوري بنور الشريعة من الكتاب والسنة فحجتهم عند
الله وعند اوليائه داحضة. والعلم النافع الذي يورث العبد سعادة الدنيا والآخرة هو العلم الذي يقتبسه العبد من مشكاة انوار الشريعة
في - [00:59:19](#)

والسنة فهذا العلم هو الذي يكون نورا للعبد في الدنيا. ونورا للعبد في قبره ونورا للعبد على الصراط يوم القيمة وهذا هو الذي تنفق
فيه الاعمار ونفائس الاوقات والاموال لانه هو المقرب الى الله سبحانه - [00:59:49](#)

وتعالى فلا يغتر العبد بوجود علم وانما يفرح بالعلم الصحيح الباعث على ما يحبه الله سبحانه وتعالى وبلغ هذا العلم لا يزال العبد
فيه في جهاد من اول امره حتى منتهاه فانه اذا - [01:00:09](#)

قليلًا ربما جر الى نفسه عذابا وبيلا. ولا يدرى العبد ولا يدرى العبد. اي حبالة ينصبه لها ينصبها الشيطان له في العلم فان الناس منهم
من يبتئنه الشيطان في نصب حبالته في اول في اول امره فيجره صراعا عن العلم ومنهم من - [01:00:29](#)

له الشيطان المضيء في دربه حتى يوقعه في حبالة اكبر مما جعلها لغيره. ومنهم من يكابد معه الشيطان مشقة فلا يزال يحاوله حتى
يدركه بعد مدة مديدة. فمن يظن انه اذا طلب العلم مدة صار في امن من حبائل - [01:00:49](#)

في غوايه فقد اخطأ العاقل يعلم ان العلم الذي يزيده من الله قربا يزيد غيظا فلا يزال الشيطان يشتدد في وضع الحبائل لك كي
يصدق. فلا بد ان تكون في جهاد عظيم حتى - [01:01:09](#)

يتوفاك الله سبحانه وتعالى فانه لا راحة من عناء الدنيا وبلائها والفتنة بالشيطان ونوابه فيها حتى رضا روحك وتخرج من جنبيك.
فعند ذلك تصير الى الله سبحانه وتعالى. فمن احسن وجد الحسن وصار في امر من الشيطان ما حزن - [01:01:29](#)
ومن اساء فانما وراءه حينئذ اعظم. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمه الله تعالى اذا عرفت ذلك وعرفت ان الطريق الى الله لا لابد له

من اعداء قاعدين عليه. اهل فصاحة وعلم وحجج. فالواجب عليك ان تتعلم من دين الله ما يصير سلاحا تقاتل به - [01:01:49](#)

هؤلاء الشياطين الذين قال امامهم ومقدمهم لربك عز وجل لاقعدهن لهم صراطك المستقيم ثم ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اكثراهم شاكرين ولكن ان اقبلت الى الله تعالى واصفيت الى حجج الله وبيناته. فلا تخف ولا تحزن ان كيد الشيطان كان ضعيفا - [01:02:09](#)

والعامي والعامي من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء المشركين كما قال الله تعالى لهم الغالبون. فجند الله تعالى هم الغالبون بالحجة واللسان. كما انهم هم الغالبون بالسيف والسان انما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. ذكر المصنف رحمه الله ان الانسان اذا عرف - [01:02:39](#)

ما يفرح به من توحيد و ما يخاف من الشرك وان الطريق الى الله لابد له من اعداء قاعدين عليه اهل فصاحة وحجج وعلم من مدعى العلم والحججة والبيان وجب عليه ان يتخذ سلاحا يدفع - [01:03:09](#)

به عن دينه فان المرء اذا خاف عدوا على نفسه اتخذ سلاحا يدفع به الشر هذا العدو عن نفسه والمرء ينبغي له ان يتخذ سلاحا يحفظ به دينه كما يتخذ سلاحا يحفظ به نفسه يعني دم - [01:03:29](#)

ما هو؟ فاما اتخاذ ذلك السلاح خلصه ذلك السلاح من واردات الشهوات والشبهات وقاتل به شياطين الجن والانس الذين قال امامهم ومقدمهم يعني ابليس لربنا سبحانه وتعالى لاقعدهن لهم صراطك المستقيم - [01:03:51](#)

ثم لاتينهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم ولا تجد اكثراهم شاكرين. فالشيطان توعدنا بان يقعد لنا على الصراط المستقيم وان يأتينا من بين ايدينا ومن خلفنا وعن ايماننا وعن - [01:04:11](#)

مايلنا فهو راصد لنا في شراك لا يتناهى عدها ولا ينقضي مدتها. وليس للعبد سبيل ينجيه من تلك الجحائل الا ما بقي من تلك الجهات. فان الله لم يجعل للشيطان علينا سبيلا من - [01:04:31](#)

فانه قال من بين ايديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائهم. واما جهة العلو فهي محال ان يتسلط علينا الشيطان منها لان جهة العلو لله وحده لا شريك له. فمن توجه الى الله سبحانه وتعالى في علوه كان الله سبحانه - [01:04:51](#)

وتعالى له عونا ونصيرا وانجاه الله عز وجل من غوايد الشيطان وحبائله. وما تطمئن به قلوب الموحدين ان هؤلاء القاعدين على الطريق من علماء الضلال الذين يروجون تلك الشبهات حابط ما صنعوا وباطل ما كانوا - [01:05:11](#)

يعملون فان الشيطان مهما بلغ شره هو وحزبه فان كيده ضعيف. قال الله تعالى ان كيد الشيطان انا ضعيفا فلا تخف ولا تحزن. ومتى قوي اقبال العبد على ربه سبحانه وتعالى واصفي الى حجج الله - [01:05:31](#)

على الله عز وجل له نورا يخرجه من الظلمات الى الهدى والرشاد. قال الله تعالى الله ولی الذين امنوا من الظلمات الى النور. فاما الله لك ولیها ونصيرها كتب الله عز وجل لك من التأييد والنصرة - [01:05:51](#)

اما لا يستطيع معه الشيطان ولا نوابه من الجن والانس ان يتسلطوا عليك بشيء. فالشأن كله في صدق التوجه الى الله سبحانه وتعالى واتخاذه ولیها فان الله عز وجل يجعلك منصورة على هؤلاء المخدولين. ثم ذكر - [01:06:11](#)

المصنف رحمه الله مما تقوى به عزائم الموحدين ان العامي من الموحدين يغلب الفا من علماء هؤلاء ومنشأ غلبة اياهم هو ثبوت الفطرة في نفسه فان الفطرة الصحيحة السالمة من شوائب الشرك ودعاء غير الله عز وجل - [01:06:31](#)

تجري اللسان بانواع من الحجج لا تخطر على بال. فت تكون الفطرة المفروضة في الفوس سلاحا يظهر به العامي الموحد على الف من علماء المشركين ومتى كان العبد موافقا للفطرة المفروضة فيه من توحيد الله عز وجل والاستسلام له فهو من جند الله عز - [01:06:58](#)

الذين قال الله عز وجل فيهم وان جندنا لهم الغالبون. فمن كان من جند الله عز وجل نصره الله عز وجل على غيره والنصر حليفه فهو الغالب بالحججة والبيان وهو الغالب بالسيف والستان. ثم ذكر المصنف - [01:07:26](#)

ان الخوف هو على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. اي ليس معه شيء من العلم. فان المرأة يبتلى في دينه كما يبتلى في

نفسه وهو يدفع عن نفسه الشرور بانواع من - 01:07:46

التحفظ والاحتياط واعظم ما يحفظ به الدين هو ان تكون على علم وبصيرة من دين الله سبحانه وتعالى فتتخذ من العلم سلاحا تدفع به عنك جيش الشهوات والشبهات فان العبد اذا خلا من - 01:08:06

راسخ ويقين وصبر ثابت متين اغتالته. غوائل الشهوات والشبهات. فالقوى حينئذ هو القوي بالله بما في قلبه من الصبر واليقين. والضعف هو الذي ضعف الصبر واليقين في قلبه او انطممت انوار الصبر واليقين من قلبه. قال الله سبحانه وتعالى وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا - 01:08:26

كانوا بآياتنا يوقنون. فالصبر تدفع جيوش الشهوات. وباليقين تدفع جيوش الشبهات وهذا معنى قول أبي العباس ابن تيمية بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. وقال سفيان ابن عيينة عند هذه الآية - 01:08:58

اخذوا برأس الامر فجعلهم الله سبحانه وتعالى رؤوسا اي اصطافاهم الله عز وجل فجعلهم ائمة اخذهم برأس الامر ورأس الامر الذي اخذوه ليس هو النسب. ولا الحسب ولا المنصب ولا الجاه ولا الرئاسة ولا - 01:09:18

مال وانما هو الصبر واليقين. ثمان قول المصنف رحمة الله تعالى والعامي من الموحد يغلب الفا من علماء المشركين هؤلاء المشركين لا يخالف قوله وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. فان الجملة الاولى - 01:09:38

يتوهم معها ان الموحد العالمي بتوحيده يرد على ضلالات المسلمين. والجملة الثانية يتوهم معها ان العامية الموحد اذا خلا من العلم فانه حينئذ لا ينتفع بتأييده في مقاومة هؤلاء المشركين. ودفع التعارض بين الجملتين ان - 01:10:05

صنف رحمة الله تعالى لما ذكرهما نظر الى مأخذين. ان المصنف رحمة الله تعالى لما ذكرهما نظرا الى مأخذين احدهما مأخذ كوني والآخر مأخذ شرعي احدهما مأخذ كوني والآخر مأخذ شرعي. فالمأخذ الكوني هو الذي يتعلق به قوله والعامي من الموحدين يغلب -

01:10:35

خلفا من علماء هؤلاء المشركين ان يقعوا بقدر الله وحكمته ان يظهر عالميا واحدا على الف من علماء المشركين. واما المأخذ الشرعي فهو المتعلق بقوله وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق وليس معه سلاح. اي المطلوب - 01:11:05

شرعنا من العام من الموحدين ان يجتهد في طلب العلم وان يتخد سلاحا يدفع به عن دينه هاتي هؤلاء المشبهين نعم. قال رحمة الله وانما الخوف على الموحد الذي يسلك الطريق ولن سمعه سلاح. وقد من الله - 01:11:25

عليينا بكتابه الذي جعله تبيانا لكل شيء وهدى ورحمة وبشرى للمسلمين. فلا يأتي صاحب باطل بحجة الا وفي القرآن ما ينقضها ويبيّن بطلانها كما قال تعالى ولا يأتيونك بمثل الا جتناك بالحق واحسن تفسيرا. قال - 01:11:45

المفسرين هذه الآية عامة في كل حجة يأتي بها اهل الباطل الى يوم القيمة. ذكر المصنف رحمة الله في هذه الجملة السلاح الاكيد في ابطال الشرك والتنديد. وهو كتاب الله سبحانه وتعالى. فانه لا يأتي - 01:12:05

صاحب باطن بحجة يدعي بها صحة الباطل الذي هو عليه الا كان في القرآن الكريم ما ينقضها ضلالها. قال الله تعالى ولا يأتيونك بمثل الا جتناك بالحق واحسن تفسيرا. فلا يأتي مشبه من المشبهين - 01:12:25

بشيء من الباطل الا وفي القرآن الكريم ما يبطل باطله. واعظم من هذه المرتبة هو ان ما يستدل به على باطله يكون فيه ما ينقضه. ان ما يستدل به على باطله يكون فيه - 01:12:45

ما ينقضه ذكر هذا الامام ما لك رحمة الله تعالى ويسقط هذا الاصل بعده ابن تيمية الحفيد في مواضع عدّة من كتبه. فصار ابطال الباطل بطريقين - 01:13:05

احدهما الطريق العام فصار ابطال الباطل بطريقين احدهما الطريق العام فاذا رأيت احدا يستدل بشيء من القرآن او غيره على باطل فاعلم ان في القرآن الكريم ما يبطل ذلك والآخر الطريق الخاص. الطريق الخاص وهو ان من يذكر باطلا ويقرنه بدليل يستدل -

01:13:25

به وفي ذلك الدليل ما يبطل قوله. ان من يذكر باطلا ويستدل معه بدليل فان في ذلك الدليل ما يبطل قوله. فالمرتبة الاولى مرتبة

عامة. والمرتبة الثانية مرتبة خاصة. المرتبة العامة - 01:13:58

تصورها عند سماعك باطلا تتطلب في اي القرآن الكريم ما يدفعه. والمرتبة الثانية تتصورها بان تحقق في الدليل الذي ذكره هذا المبطل. فستجد ان نور الله قلبك في دليله الذي استدل به ما يبطل ذلك - 01:14:18

الباطل وفي هذا يتفضل الناس على قدر ما يفتح الله عز وجل لهم من انواع الفهم في كتاب الله عز وجل نعم احسن الله اليك قال رحمه الله تعالى وانا اذكر لك اشياء مما ذكر الله تعالى في كتابه جوابا لكلام احتج به - 01:14:38

المشركون في زماننا علينا فنقول جواب اهل الباطل من طريقين مجمل ومفصل. اما المجمل فهو الامر العظيم والفائدة الكبيرة لمن عقلها وذلك قوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات - 01:14:58

وقد صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فاوئذك الذين سمي الله احذروهم مثل ذلك لما بين المصنف رحمة الله ان القرآن كاف في ابطال الباطل واحقاق الحق - 01:15:18

شرع يذكر في كتابه هذا جوابا لكلام ذكره بعض المشركون في زمانه يحتاج به على التوحيد فبين ان الرد على تلك الاقوال الباطلة يقع من طريقين احدهما طريق مجمل. والآخر طريق مفصل. والمراد بالطريق المجمل - 01:15:38

القاعدة الكلية التي ترد اليها تفاصيل المسائل المشتبهة. القاعدة الكلية التي ترد اليها تفاصيل المسائل المشتبهة. والمراد بالجواب والمراد بالطريق المفصل ما يكون جوابا عن كل شبهة على حدة. والمراد بالطريق المفصل ما يكون جوابا على كل شبهة على -

01:16:07

حدة وبدأ المصنف رحمة الله بالجواب المجمل لانه الاصل الكلي وهو الامر والفائدة كبيرة لمن عقد قالها كما قال واستدل على تحقيقه بقوله تعالى في سورة آل عمران هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات - 01:16:39

محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهة. فان الله بين فيها ان من القرآن ما هو محكم وان منه ما هو متشابه والاحكام والتشابه المتعلق بالقرآن له معنيان والاحكام والتشابه المتعلق بالقرآن له معنيان. احدهما - 01:16:59

الاحكام والتشابه الكلي. احدهما الاحكام والتشابه الكلي. قال الله تعالى كتاب احكم اياته قال تعالى قال الله تعالى كتاب احكمت اياته. وقال تعالى كتابا متشابها. كتابا متشابها فوصف القرآن كله بالاحكام ووصفه كله بالتشابه - 01:17:29

فالمراد بالاحكام الكلي الاتقان فالمراد بالاحكام الكلي الاتقان فهو كتاب متقن والمراد بالتشابه الكلي تصديق بعضه ببعض. والمراد بالتشابه الكلي تصدق بعضه ببعض. وثانيهما الاحكام والتشابه الجزئي الاحكام والتشابه الجزئي. وهو المراد في آية آل عمران التي ذكرها المصنف - 01:18:00

وهو المراد في آية آل عمران التي ذكرها المصنف. والاحكام والتشابه الجزئي له نوعان والاحكام والتشابه الجزئي له نوعان. احدهما احكام وتشابه في باب الخبر احكام وتشابه في باب الخبر. فالمحكم منه ما ظهر لنا علمه - 01:18:38

فالمحكم منه ما ظهر لنا علمه والمتشابه منه ما طوي عنا علمه. والمتشابه منه ما طوي عنا علمه والآخر احكام وتشابه في باب الطلب احكام وتشابه في باب الطلب. فالمحكم منه ما اتضحت معناه. فالمحكم منه - 01:19:07

ما اتضحت معناه والمتشابه منه ما لم يتضح معناه. والمتشابه منه ما لم ان يتضح معناه فما يوصف بالتشابه والاحكام الجزئي في القرآن الكريم ينظر الى منزلته من بابين الدين الخبري والطلب. فان كان من باب الخبر فالاحكام حينئذ ما ظهر لنا معناه. والمتشابه - 01:19:38

ما طوي عنا معناه فلم نعقل حقيقة معناه الذي اراده الله سبحانه وتعالى واما الاحكام والتشابه المتعلق بباب الطلب فانه يكون حينئذ متعلقا بوضوح المعنى او خفائه. يكون متعلقا بوضوح المعنى وخفائه. وذلك متعلق بعلمنا به ليس - 01:20:12

معناه ذاك السابق متعلق بعلمنا به او طي معناه فنحن او طي علمنا به. فنحن ربما نعقد معناه لكن لا نتحقق العلم به كما نتحقق في باب الخبر. فمثلا عندنا في باب - 01:20:42

خبر ما امر الله عز وجل به من اقامة الصلاة في آية عديدة. فهذا نعقل معناه وظهر لنا واما في التشابة الجزئي في باب في باب الطلب

فيكون اشياء لا تظهر عند قوم - 01:21:02

معاني لا تظهر عند قوم من معانيها وتظهر عند اخرين ولذلك لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم المتشابهات في النعمان ابن بشير في الصحيحين من حديث زكريا ابن ابي زائدة عن عامله الشعبي عن نعمان وفيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يعلمهم كثير -

01:21:22

من الناس فمن الناس من يعلمها ومن الناس من لا يعلمها. واما في باب الخبر فان المحكم من باب الخبر ما ظهر لنا علمه وليس معناه ما ظهر لنا علمه مثل مثل الآيات المتعلقة بخلق السماوات - 01:21:42

او فخلق السماوات نحن ندرك هذه السماء خلقها وندرك خلق الارض وان عجب عنا تمام علمها ولكن يكون منها اشياء طوي عنا علمها كالساعة. قال تعالى ان الساعة لاتية اكاد اخفيها. في اية اخر - 01:22:02

ان الساعة اتية اكاد اخفيها في ان اخر فانه قد طوي عنا علمها والذي اراده المصنف رحمة الله تعالى جوابا كلها جاما في هذا ان يعمد الى ما يذكره المشبه - 01:22:22

فان الذي يذكره المشبه من المتشابه الذي يتترك تمسكا بايش بالمحكم واعمال هذا الجواب باي ترك ما يذكره المبطل من متشابه الاadle ويتمسك بالمحكم. فاذا ذكر المشبه شيئا من القرآن الكريم فيه بيان ما - 01:22:44

الانبياء او الصالحين او الشهداء من جاهل ومقام كريم. وان هذا يدل على دعائهم على جواز دعائهم من غير الله من دون الله عز وجل فان من ذكر له ذلك يتترك هذا المتشابه تمسكا - 01:23:13

بايش؟ بالمحكم وهو ان العبادة لله وحده لا شريك له. نعم ثم ذكر المصنف رحمة الله ما صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه منه فاولئك الذين - 01:23:31

سمى الله فاحذروهم متفق عليه من حديث عائشة. والحد من هؤلاء يجمع امرءين والحد من هؤلاء يجمع امرءين احدهما الحذر من اشخاصهم فلا يصحبون الحذر من اشخاصهم فلا يصحبون. والآخر الحذر مما قال لهم - 01:23:48

فلا يقبل الانسان عليها ولا يتعلق بها. الحذر من مقابلاتهم. فلا يقبل الانسان عليها ولا يتعلق بها. نعم. احسن الله اليكم قال رحمة الله. مثال ذلك اذا قال لك بعض المشركين الا ان اولئك الله لا خوف عليهم ولا - 01:24:15

لا هم يحزنون او ان الشفاعة حق او ان الانبياء لهم جاه عند الله او ذكر كلاما للنبي صلى الله عليه وسلم يستدل به على شيء من باطننه وانت لا تفهم معنى الكلام الذي ذكره فجاؤه بقولك ان الله تعالى ذكر لنا في كتابه ان الذين - 01:24:35

قلوبهم زبغ يتربكون المحكم ويتبعون المتشابه. وما ذكرت لك من ان الله ذكر ان المشركين يقررون بالريوبوبيه انه كفرهم بتعلقهم على الملائكة او الانبياء او الاولياء مع قولهم هؤلاء شفاعونا عند الله - 01:24:55

هذا امر محكم لا يقدر احد ان يغير معناه. وما ذكرته وما ذكرته لي ايها المشرك. من القرآن او كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم لا اعرف معنى ولكن اقطع ان كلام الله لا يتناقض وان كلام النبي صلى الله عليه وسلم - 01:25:15

الا يخالف كلام الله عز وجل وهذا جواب جيد سيد. ولكن لا يفهمه الا من وفقه الله تعالى. ولا تستهوي فانه كما قال تعالى وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم. لما ذكر - 01:25:35

صنفه رحمة الله ان جواب الشبه المدعاة في باب العبادة او غيره يكون من طريقين احدهما جواب والآخر جواب مفصل وبين حقيقة الجواب المجمل وهي ترك المتشابه تمسكا المحكم شرع رحمة الله يذكر مثلا يتضح به الجواب المجمل من رد المحكم الى - 01:25:55

ابه وترك المتشابه. فذكر انه اذا استدل عليك احد من المشركين بالدعوى الباطلة في توحيد باب العبادة. وجاء بكلام متشابه فقال الشفاعة حق والانبياء لهم عند الله سبحانه وتعالى جاه او ذكر كلاما يستدل به وانت لا تفهم هذا الكلام - 01:26:25

فالجواب القاطع لما ذكره من تلك الشبه ان تتمسك بالاحكام الذي عرفته من كلام الله سبحانه وتعالى في القرآن الكريم ان المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا مقربين بتوحيد الربوبية - 01:26:45

وان توحيد الربوبية لم يدخلهم في الاسلام وان الله تعالى كفراهم بتعلقهم بالملائكة والأنبياء والصالحين اولىاء اذ جعلوهم شفعاء من دون الله سبحانه وتعالى. فهذا اصل محكم. لا يمكن ان يرده احد - 01:27:05

ابدا ولا يمكن ان يترك من عقله. فمن عقل هذا لم يتركه الى غيره لان الاحكام الراسخ في القلب لا ينبغي ان ينزع منه بمجرد شبهة ترد على الانسان او مقالة يسمعها لاول امرة لاول مرة وهذا من اصول - 01:27:25

السلامة في الدين فانك اذا نشأت على شيء من الخير في بلد مأمون على الاسلام والسنة فاذا وقع في اذنك الام او اتصل بك شيء منه عن امر يستجد لك به علم فلا تخليع ما كنت تعرفه من العلم لاجل - 01:27:45

هذا العارض فان المحكم لا يترك لاجل المتشابه. وهذا اصل عظيم في النجاة بالدين. فاذا تشابه عليك مما يروج عند الناس فمهما استعظموه فايادك وترك المحكم وترك المحكم الذي انت عليه. لان المحكم - 01:28:05

ما الذي عرفته لم يكن محكمها في نفسك من ارث الاباء والاجداد؟ بل هو محكم بما وعيته من الكتاب والسنة وما في علمك في بلد مأمون كما ذكرنا فلا ينبغي ان تخليعه لاجل اول وهلة تسمع بها كلاما استحسنته لبيان او - 01:28:25

او انشاء فان نجاتك في دينك ان تتمسك بالمحكم الذي تقطع به. واما المتشابه الذي يعرض لك فانك تخليع منه ولا تقبل عليه ومنه ما ذكره المصنف ان من قيل له كلام يشبه فيه بدعا غير الله سبحانه وتعالى من ذكر مقام - 01:28:45

اعظم للصالحين والأنبياء من رتبة وحظوظه عند الله سبحانه وتعالى. لا تتركوا ما ذكره هذا المشبه بمقابل ما تعرفه من المحكم. لا تترك ما تعرفه من المحكم في مقابل ما ذكره هذا المشبه. فتتمسك بان العبادة بان - 01:29:09

العبادة كلها لله وان اولئك المشركين الذين بعث فيهم النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يقررون بتوحيد الربوبية ولم يدخلهم ذلك في الاسلام وقل له كما قال المصنف وما ذكرته لي فانه كلام لا اعرف معناه. قوله لا اعرف معناه - 01:29:29

يتحمل امرين وقوله لا اعرف معناه يتحمل امرين احدهما لا اعرف معناه الذي تدعيه وتذكره مستدلا به لا اعرف معناه الذي تدعيه وتذكره مستدلا به والآخر لا اعرف معناه الذي ذكره اهل العلم - 01:29:49

لا اعرف معناه الذي ذكره اهل العلم فهذا جواب مجمل يدرؤ عنك البلية في دينك. فهذا جواب مجمل يدرؤ عنك البلية في دينك. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله تعالى واما الجواب المفصل فان اعداء الله لهم اعترافات كثيرة على دين الرسل يصدون بها الناس عنه - 01:30:16

منها قولهم نحن لا نشرك بالله شيئا بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا يحيي ولا يحيي ولا يحيي ولا يحيي ولا يضر الا الله وحده لا شريك له وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا عن عبد القادر او - 01:30:44

غيره ولكن انا مذنب والصالحون لهم جاه عند الله. واطلب من الله بهم. فجاوبه بما تقدم. وهو ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم مقررون بما ذكرت لي ايها المبطل ومقررون ان اوثانهم لا تدبر شيئا وانما ارادوا - 01:31:04

من قصدوا الجاه والشفاعة واقرأ عليه ما ذكر الله في كتابه ووضح. فان قال ووضحه. احسن الله اليكم. واقرأ عليهم ذكره الله في كتابه ووضحه. لما فرغ المصنف رحمة الله من ذكر الجواب المجمل وضرب له مثالا يتبعين به - 01:31:24

فقال شرع يبين شبه المشبهين من المبطلين في توحيد العبادة على وجه التفصيل فذكر شبهها ثلاثة اوردها واحدة واحدة ثم الحق كل شبهة بما يبطلها وينقضها. وهذه الشبه الثالث هي - 01:31:44

ما عندهم فاول هذه الشبه انهم يقولون نحن لا نشرك بالله بل نشهد انه لا يخلق ولا يرزق ولا ينفع ولا يضر الا الله. وان محمدا صلى الله عليه وسلم لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فضلا - 01:32:04

عن دونه ولكن مذنبون والصالحون لهم جاه عند الله فنحن نطلب من الله بهم ولكن نحن مذنبون والصالحون لهم عند الله جاه فنحن نطلب من الله بهم هذه هي شبّهتهم الكبّرى. والجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة اوجه. والجواب عن هذه الشبهة من ثلاثة - 01:32:21
وجه الوجه الاول ان هذه المقالة التي اتحلوها هي مقالات المشركين ان هذه المقالة التي اتحلوها هي من مقالات المشركين الذين اكفرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها وقاتلهم عليها - 01:32:49

فهذا الذي انتم فيه هو الذي كان فيه ابو جهل واضرابه فهذا الذي انتم فيه هو الذي كان فيه ابو جهل واضرابه. والوجه الثاني ان الجah الذي للصالحين هو جاه وحظوة لهم - [01:33:12](#)

ان الجah الذي للصالحين هو جاه وحظوة لهم. لا يلزم منه جواز دعائهم وسؤالهم لا يلزم منه جواز دعائهم وسؤالهم فان الله جعل لهم جها وامرك ان تدعوه ونهاك عن دعائه - [01:33:32](#)

فان الله جعل لهم جها وامرك بدعائه ونهاك عن دعائهم والوجه الثالث ان العبد المذنب وكلنا هو لم يؤمر اذا وقع ذنبنا ان يقصد الصالحين ان العبد المذنب لم يؤمر اذا وقع ذنبنا ان يقصد الصالحين - [01:33:55](#)

ليسألهم ان يتلمسوا من الله المغفرة له بل العبد المذنب امر ان يتوب الى الله بل العبد المذنب امر ان يتوب الى الله. قال تعالى وتوبوا الى الله جميعا. ايها المؤمنون. وقال تعالى يا ايها الذين امنوا توبوا الى الله توبة - [01:34:25](#)

نصوحة فامر العبد اذا اذنب ان يتوجه الى الله سبحانه وتعالى تائبا مستغفرا ولم يؤمر ان يتوجه الى الصالحين بما لهم من جاه ليسألوا له المغفرة. نعم احسن الله اليكم قال رحمة الله فان قال ان هؤلاء الآيات نزلت في من يعبد الاصنام ونحن لا نعبد الاصنام كيف يجعلون الصالحين مثل - [01:34:45](#)

الاصنام ام كيف يجعلون الانبياء اصناما؟ فجاوبه بما تقدم فانه اذا اقر ان الكفار يشهدون بالربوبية كلها لله وانهم ما ارادوا مما قصدوا الا الشفاعة. ولكن اراد ان يفرق بين فعلهم وفعله بما ذكر. فاذكر له ان الكفار منهم من - [01:35:11](#)

يدعون اصنام ومنهم من يدعوا الاولياء الذين قال الله فيهم اولئك الذين يدعون بيتفعون الى ربهم الوسيلة ايها اقرب ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ان عذاب ربك كان محظورا. ويدعون عيسى ابن مريم وامه وقد قال الله - [01:35:31](#)

تعالى ما المسيح ابن مريم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صديقة واذكر له قوله تعالى ويوم يحشر جميعا ثم يقول للملائكة هؤلاء اياكم كانوا يعبدون. وقوله تعالى واد قال الله يا عيسى ابن مريم - [01:35:51](#)

كما انت قلت للناس فقل له عرفت ان الله كفر من قصد الاصنام وكفر ايضا من قصد الصالحين وقاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فان قال ذكر المصنف رحمة الله شبهتهم الثانية وهي انهم يزعمون ان - [01:36:11](#)

هذا متتحقق في من يعبد الاصنام وانهم هم لا يعبدون الاصنام ذكر شبهتهم الثانية وهو ان هذا الكفر متتحقق في من يعبد الاصنام وهم لا يعبدون الاصنام افتجعلون الاولياء كالاصنام - [01:36:31](#)

افتجعلون الاولياء كالاصنام وجواب شبهتهم ان يقال هذا الذي زعمتم دفعه عنم دعا الاولياء وحصره في من دعا الاصنام جاء في القرآن الكريم ما يبطله فان الله سبحانه وتعالى نهى عن دعاء الاصنام ونهى عن دعاء الانبياء والولياء والصالحين - [01:36:55](#)

فدعاء الاصنام شرك ودعاء الانبياء والولياء والصالحين من دون الله عز وجل شرك. فالشرك لا ينحصر في الاصنام بل اذا وجد اصله ولو معنبي او صالح او ولي وقع العبد في - [01:37:26](#)

الشرك فإذا دعا العبد ولها او نبها او صالحها واستغاث به وسألها ورجاه وذبح له ونذر له من دون الله عز وجل فانه يكون واقعا في الشرك كما ان داعي الصنم - [01:37:47](#)

وعابده واقع في الشرك. والآيات التي ذكرها المصنف شاهدة على تتحقق الشرك فيمن دعا هذا وذاك. نعم. احسن الله قال رحمة الله تعالى فقل له عرفت فان قال الكفار يريدون منهم النفع والضر. وانا اشهد ان الله هو النافع - [01:38:05](#)

الطار المدبر لا اريد الا منه. والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله شفاعتهم. فالجواب ان هذا قول الكفار سواء بسواء فاقرأ عليه قوله تعالى والذين اتخذوا من دونه اولياء ما نعبدهم الا يقربونا الى الله زلفي - [01:38:25](#)

وقوله تعالى ويقولون هؤلاء شفاعونا عند الله. واعلم ان هذه الشبه الثالث هي اكبر ما عندهم. فاذا عرفت ان الله وضحها في كتابه وفهمتها فهما جيدا فما بعدها ايسر منها. ذكر المصنف رحمة الله شبهتهم الثالثة - [01:38:45](#)

هي قوله الكفار يريدون منهم. وانا اشهد ان الله هو النافع الضار المدبر. لا اريد الا منه والصالحون ليس لهم من الامر شيء ولكن اقصدهم ارجو من الله سبحانه وتعالى - [01:39:05](#)

شفاعتهم فجعل توجهه الى اولئك الصالحين لاجل طلب الشفاعة والجواب عن هذه الشبهة من وجهين والجواب عن هذه الشبهة من وجهين احدهما ان هذا القول الذي قلته هو الذي قاله المشركون الاولون - [01:39:24](#)

ان هذا القول الذي قلته هو القول الذي قاله المشركون الاولون فانهم قالوا هؤلاء شفعاءنا عند الله وقد اكفرهم الله عز وجل بتلك المقالة. وقاتلهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك. ولم يدخلوا الاسلام - [01:39:46](#)

وهم على تلك الحال فكما وقع الاولون في الشرك بهذا فانتم واقعون بالشرك في هذا بحكم الله عز وجل وحكم رسوله صلى الله عليه وسلم والآخر ان الشفاعة التي ترجوها من هؤلاء ليست ملكا لهم فالشفاعة ملك الله عز وجل - [01:40:11](#)

ان الشفاعة التي ترجوها من هؤلاء ليست ملكا لهم فالشفاعة ملك الله عز وجل. قال الله تعالى قل لله الشفاعة جميما قل لله الشفاعة جميما. فالشفاعة لا تطلب من غير الله سبحانه وتعالى. فالشفاعة لا - [01:40:34](#)

اطلب من غير الله سبحانه وتعالى. فان الله جعل من جعل من الشفاعة ولم يأذن لك ان تسألهم الشفاعة. فان جعل من جعل من الشفاعة ولم يأذن لك ان تسألهم الشفاعة من دون الله عز وجل. وانما تدعوه الله - [01:40:58](#)

ان يشفع لك عنده سبحانه وتعالى. وسيأتي هذا في كلام اخر للمصنف رحمه الله. نعم. احسن الله اليكم. قال رحمة الله فان قال انا لا اعبد الا الله وهذا الاتجاء اليهم ودعاؤهم ليس بعبادة فقل له انت تقر ان الله فرض عليك اخلاص - [01:41:18](#)

وهو حقه عليك. فاذا قال نعم فقل له بين لي هذا الفرض الذي فرضه الله عليك. وهو اخلاص العبادة لله وهو حقه عليك فانه لا يعرف العبادة ولا انواعها فبینها له بقولك. قال الله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية. فاذا - [01:41:38](#)

اعلمته بهذا فقل له هل هو عبادة لله تعالى؟ فلا بد ان يقول نعم. والدعاء من العبادة فقل له اذا اقررت ان عبادة ودعوت الله ليلا ونهارا خوفا وطبعا ثم دعوت في تلك الحاجة نبيا او غيره هل اشركت في عبادة الله غيره - [01:41:58](#)

فلا بد ان يقول نعم فقل له قال الله تعالى فصل لربك وانحر. فاذا اطعت الله ونحرت له هل هذه عبادة فلا بد ان يقول نعم فقل له اذا نحرت لمخلوقنبي او جنبي او غيرهما هل اشركت في هذه العبادة غير الله فلا - [01:42:18](#)

لابد ان يقر ويقول نعم وقل له ايضا المشركون الذين نزل فيهم القرآن هل كانوا يعبدون الملائكة والصالحين واللات وغيرهم غير ذلك فلا بد ان يقول نعم فقل له وهل كانت عبادتهم ايامهم الا في الدعاء والذبح والاتجاء ونحو ذلك. والا فهم - [01:42:38](#)

يقررون انهم عبيد تحت قهر الله وان الله هو الذي يدب الرامر. ولكن دعوههم والتتجأوا اليهم للجاه والشفاعة. وهذا طائر جدا. لما فرغ المصنف رحمة الله تعالى من تلك الشبهة الثالث الكبرى شرع يذكر شبهها اخرى للمبطلين في باب العبادة - [01:42:58](#)

فذكر شبهة اخرى لهم وهي ان بعضهم يقول انا لا اعبد الا الله انا لا اعبد الا الله. وهذا الاتجاء الى الصالحين ليس عبادة وهذا الاتجاء الى الصالحين وسؤالهم ليس عبادة - [01:43:18](#)

وذكر المصنف رحمة الله تعالى ما يبطل تلك الشبهة الشبهة على وجه الملاحظة مع المدعى لها وذلك مرتب في اربع منازل وذلك مرتب في اربع منازل او في اربعة منازل - [01:43:40](#)

فاولها تقرير المشبه بان الله امره بعبادته تقرير المشبه بان الله امره بعبادته. وخلق له بعبادته وخلق له بآياته وخلق له بآياته وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. وقال تعالى الا لله الدين الخالص وقال تعالى فاعبد الله مخلصا له الدين. وقال تعالى وما امرنا - [01:44:03](#)

الا ان يعبدوا الله وما امرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين في اية اخرى وثانية بيان حقيقة العبادة له وانها تشتمل على جميع انواع توجه القلب لله - [01:44:31](#)

بيان حقيقة العبادة له. وانها تشتمل على جميع انواع توجه القلب له فالتجاء والخضوع والدعاء والصلوة والرجاء والتوكيل كلها من افراد العبادة. وثالثها اياضاح ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك - [01:44:50](#)

ايضاح ان من جعل منها شيئا لغير الله فقد اشرك قال تعالى فلا تجعلوا لله اندادا وانتم تعلمون وقال تعالى ومن اضل من يدعو من دون الله من لا يستجيب له الى يوم القيمة - [01:45:14](#)

الآيات من سورة الأحقاف. ورابعها تحقيق ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن تناقض ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن كانت عباداتهم لمؤلهاتهم هي الدعاء والالتداء والتذر والذبح تحقيق ان المشركين الذين نزل فيهم القرآن كانت عباداتهم لمؤلهاتهم التي يعظموها كانت هي الدعاء - 01:45:35

ذبح والنذر والالتداء فهذا الذي زعمت انه ليس بعبادة وانك لا تشرك بالله سبحانه وتعالى باطل داحض تجاء الى الصالحين وسؤالهم هو توجه للقلب وتعلق بهم في رجاء نفع ومخافة ضر وهذا التوجه هو - 01:46:08

واعبادة لله وحده. فاذا جعلته لغير الله فقد وقعت في الشرك. واذا وقعت فيه فانك كافر كما كفر النبي صلى الله عليه وسلم او لئك وقاتلهم فانت واقع في الشرك الذي وقع فيه اولئك الاولون. وهذا اخر هذا المجلس - 01:46:32

ونستكمل بقيته بعد صلاة المغرب باذن الله تعالى. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على عبده ورسوله محمد. وعلى الله وصحبه اجمعين - 01:46:52